# الشرق في الآداب الغربية

"الاستشراق .. صورة الشرق في الآداب والمعارف الغربية" لضياء الدين ساردار، ونقله للعربية فخري صالح هو عنوان الكتاب الصادر موخراً عن مشروع كلمة في أبو ظبي.

يسلط الكتاب الضوء على موضوع الاستشراق مجدداً متخذاً وجهة مختلفة عن الكتب السابقة التي حللت الاستشراق، وركزت على الشرق العربي الإسلامي، موسعاً إطار البحث ليشمل جهات عديدة من الشرق هي الهند والصين واليابان. كما يقدم المؤلف في هذا الكتاب الموجز، واسع الاطلاع والمعرفة، تاريخ الاستشراق، ملخصاً الرؤى النظرية حول هذا الفرع الملتبس من المعارف الغربية حول الشرق، معيداً النظر في الاستشراق بوصفه ممارسة معاصرة، ثم متأملاً البعد ما بعد الحداثي للعملية الاستشراقية. ويتحرك الكاتب في دائرة واسعة يرسمها للاستشراق، بادئاً قراءته من فيلم سينمائي يركز عدسته على العلاقة الاستعارية التي تقوم بين الشرق والغرب، ملقياً الضوء على صورة الشرق في الفكر والفلسفة والفن التشكيلي والروايات الشعبية والسينما والدراسات الغربية، منتهياً إلى تلمس عودة الاستشراق بقوة في نهايات القرن العشرين في دراسات المناطق والسينما والروايات الأكثر مبيعاً والألعاب الإلكترونية والموسوعات.

يتكون الكتاب من مقدمتين وخمسة فصول: المقدمة الأولى يستعرض فيها المترجم مكونات الكتاب، ويلخص رؤيته لموضوع الاستشراق، ويعيد النظر في بعض الجوانب النظرية التي يقوم عليها كتاب ساردار. أما المقدمة الثانية فهي للمؤلف الذي يضع الممارسة الاستشراقية في بعدها المعاصر قائلاً إنه ليس هناك أي شيء بخصوص الاستشراق يمكن عده محايداً أو موضوعياً. فهو من حيث التعريف مبحث متحيز. فلا أحد يأتي إلى هذا المبحث دون أن يحمل معه خلفيته ومتاعه الخاص الذي يتألف من فرضية تقول إننا في هذا المبحث أو على ضفافه سنعثر على معرفة حقيقية بخصوص الشرق؛ وإن هذه المعرفة يمكن استخدامها لتطوير فهم الثقافات التي تنتج في شرق الغرب. ومن هنا فإن مهمة ساردار تتمثل في تقويض هذه الفرضية والتقليل من شأنها وفي الوقت نفسه تبيان أن الاستشراق، رغم كون صلاحيته قد انتهت، بدأ يحتل أراضي جديدة. فبعد أن تراجع ليصبح مجرد تخصص وخيال أدبي، ها هو يهاجم ليحتل عالم الأفلام والتلفزيون والأقراص المدمجة. ليس موضوع الاستشراق محصوراً، هذه الأيام، في ما تعارفنا عليه بوصفه "الشرق"، بل إنه يشمل أوروبا نفسها، موطن الاستشراق وأصله.

الفصل الأول حول "مفهوم الاستشراق" يعمل على وضع العملية الاستشراقية في سياقها المعاصر منطلقاً من فيلم ديفيد كرونينبيرغ مدام بترفلاي 1993 ( M. Butterfly )، المأخوذ عن مسرحية بالعنوان نفسه لديفيد هنري هوانغ، الذي كتب سيناريو الفيلم أيضاً. وتعرض مسرحية مدام بترفلاي، التي "تستلهم قصة حقيقية"، خطاباً كاملاً عن الاستشراق، كما يرى المؤلف. في الفصل الثاني من الكتاب يقدم المؤلف تاريخاً موجزاً للاستشراق مفنداً القول إن ذلك الفرع الملتبس من فروع البحث هو نتاج جسم من الاستقصاء والتعلم المستمر لتحقيق معرفة أكثر تجرداً وحيادية وعقلانية. ويتمثل الادعاء الأكثر شيوعاً في الدفاع عن الاستشراق، بوصفه بحثاً واستقصاء عقلانياً "علمياً"، في القول بأن هناك موضوعاً يستحق الدراسة هو الشرق Orient، حيث يرينا فحص تاريخ الاستشراق كيف أن هذا الادعاء باطل، إذ ظهر في النهاية أن أسانيده وافتراضاته مجرد توهمات. كما يظهر تاريخ الاستشراق أنه لم يكن نظرة الغرب الخارجية نحو موضوع ثابت محدد هو الشرق. بل إنه شكل من التأمل الداخلي مشغول بالاهتمامات والمشاكل والمخاوف والرغبات الخاصة بالغرب. ينتقل الفصل الثالث إلى الحديث عن النظرية التي بحثت الاستشراق وقامت بوضعه في إطاره التاريخي والمعرفي بوصفه خطاباً محكوماً بغايات استراتيجية محددة متصلة بالإمبراطورية الغربية، وكيف تبنى الغرب لصورته في مقابل الشعوب الأخرى، انطلاقاً من الشرق وفي مواجهته. ويستعرض ساردار في هذا الإطار جهود عدد من المنظرين والباحثين، من الشرق والغرب، ممن اشتغلوا على مفهوم الاستشراق، مثل أنور عبد الملك وعبد اللطيف الطيباوي وهشام جعيط وسيد حسين العطاس، مقدماً نقداً حاداً لإدوارد سعيد الذي يرى أنه لم يضف الكثير لما قدمه الباحثون من قبله. أما الفصلان الرابع والخامس فيقدمان استعراضاً لعودة الاستشراق ليحتل مكانة بارزة في المؤسسة الأكاديمية والإعلام الغربيين مع تزايد الاهتمام بالإسلام والعالم العربي، وذلك من خلال صدور عدد من الكتب التي تتميز بنزعتها الاستشراقية الضحلة في التعريف بالمنطقة العربية والإسلامية، ومن خلال إنتاج عدد كبير من الأفلام التي تنطلق من الصور النمطية ذاتها عن الشرق والتي روج لها الاستشراق طيلة ما يزيد على ثمانية قرون. كما يستعرض الكتاب أفلام الكرتون والألعاب الإلكترونية التي تنطلق هي أيضا من رؤى استشراقية وصور نمطية للشرق تسمه بالجهل والتخلف والعاطفية المفرطة والرغبة في تدمير العالم.

مؤلف الكتاب ضياء الدين ساردار كاتب وباحث أكاديمي ومذيع بريطاني باكستاني الأصل، ولد عام 1951. سمّته صحيفة الإندبندنت البريطانية "عالم بريطانيا الموسوعي المسلم"، وصنفته مجلة بروسبكت Prospect واحداً من أهم مائة مثقف مؤثر في بريطانيا. وهو متخصص في الدراسات الثقافية والعلاقات الثقافية بين الشرق والغرب، ومستقبل الإسلام. أصدر وحرر وشارك في كتابة زهاء 45 كتاباً. من أهم كتبه: مستقبل الحضارة الإسلامية (1979)، ما بعد الحداثة والآخر (1998)، لماذا يكره الناس أمريكا (2002).

أما المترجم فخري صالح فهو كاتب وناقد ومترجم مولود في جنين 1957. يرأس جمعية النقاد الأردنيين. حصل على جائزة فلسطين للنقد الأدبي (1997)، وجائزة غالب هلسا (2002). أصدر أكثر من عشرين كتاباً، من بينها: في الرواية الفلسطينية (1985)، وهم البدايات: الخطاب الروائي في الأردن (1993)، في الرواية العربية الجديدة (2009)، إدوارد سعيد: دراسة وترجمات (2009)، قبل نجيب محفوظ وبعده: دراسات في الرواية العربية (2010). ترجم "النقد والإيديولوجية" لتيري إيجلتون، و"المبدأ الحواري" لتزفيتان تودوروف. وحرر عدداً من الكتب حول الشعر العربي المعاصر، والنظرية الأدبية المعاصرة.

# حزب الشاي

ظهر حزب الشاي "تاي بارتي"، في أميركا خلال شهر أكتوبر من عام 2009، ورفع عددا من الشعارات، في مقدمتها: الحدّ من النفقات العامّة للدولة على خلفية اتهام إدارة الرئيس الحالي باراك اوباما بالمبالغة في الإنفاق، وحرية تأسيس المشروعات الاقتصادية مع حرية عملها. وكذلك التأكيد على حريّة حكومات الولايات الأميركية، في مواجهة الحكومة المركزية في واشنطن.

وجد ظهور هذا الحزب، الكثير من الاهتمام من قبل المحللين والدارسين، وفي عداد هؤلاء، الباحثة الفرنسية ايفلين جوسلان، التي كرّست أطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه، وكتابين سابقين للحركات السياسية الأميركية المحافظة وهي تخصص كتابها الأخير لـ: "حزب الشاي"، الذي تدرس فيه، كيف أن "أميركا تبحث عن ذاتها"، كما يدل العنوان الفرعي للكتاب.

تشير المؤلفة منذ البداية، الى أنه جرى بسرعة كبيرة، رسم صورة "شيطانية" لحزب الشاي. ذلك من دون تحليل عميق له، مع ان الحركة جعلت في رأس أولوياتها، الدفاع عن روحية الدستور الأميركي.. وعن الحريات الفردية. وشرعت تتهم الحكومة الفديرالية بالتقصير في هذين الميدانين. ومن الشعارات الأساسية التي تتبناها الحركة، كما تشير المؤلفة، الدفاع من أجل تحقيق السلام في العالم.

تقدم المؤلفة في الكتاب، تأريخا لنشوء "حزب الشاي" منذ صرخة غضب الصحافي الأميركي ريك سانتيلي، ضد خطة النهوض بالاقتصاد الأميركي، التي أطلقها الرئيس باراك اوباما بعد انتخابه، عبر ضخ مبلغ 787 مليار دولار. وتبين المؤلفة أن الصحافي المذكور، أنهى صرخة غضبه بنوع من التحدي الموجّه للبلاد بصيغة :" متى سيقوم حزب الشاي الجديد ؟".

تشرح المؤلفة أنه كان يدلّ بوضوح وبصورة مباشرة، على ما كانت الكتب المدرسية الأميركية تسميه "رهان الشاي في بوسطن الذي أطلق ثورة عام 1773 ". واستجابت جموع كبيرة بعفوية، لتلك الصرخة التي أطلقها الصحافي. وهكذا تكوّنت الحركة وتشكّل حزب الشاي. ومن هنا بالتحديد، جاءت تسميته المعروف بها.

وتلفت ابحاث الكتاب، الى انه قيام الحزب المذكور، جاء بعد حدثين كبيرين في التاريخ الأميركي الحديث : الأزمة المالية والاقتصادية العالمية عام 2008، انتخاب باراك اوباما رئيسا للولايات المتحدة الأميركية في السنة نفسها . كما كانت النواة الصلبة للحزب في البداية، مجموعة من دافعي الضرائب، لتتطوّر سريعا إلى حركة شعبية، عبّرت عن ظاهرة سياسية استفادت من وسائل التواصل الإعلامي الجديدة.

وتؤكّد المؤلفة، أن أولئك الغاضبين، قوبلوا في البداية بكثير من الازدراء والسخرية والتجاهل، بل و" الشتائم" . لكنهم حافظوا دائما على هدوئهم ولم تصدر عنهم أيّة أعمال عنف، مثل ما هي الحال بالنسبة للمتظاهرين الذين ينتمون الى المجموعات اليسارية المتطرّفة". وتحدد المؤلفة الدافع الرئيسي الذي كان وراء تحرّك المنضوين تحت راية "حزب الشاي"، بأنهم أحسّوا بإلحاح ضرورة الانتقال من النقد إلى الفعل.

واعتبروا أن المأساة التي دفعت لها سياسة الرئيس اوباما، والواجب الوطني، يدفعان نحو التعبئة الفاعلة حول مجموعة من النقاط التي يلتقي فيها المعنيون بـ "بقاء الوطن"، واستعادة أميركا للروح وللقيم التي قامت عليها. ومنها: الحد الفوري لعمليات الإنفاق المفرط، الحد من اعتداءات الدولة ضد الشعب صاحب السيادة".

**المؤلفة في سطور**

ايفلين جوسلان. متخصصة في السياسة الأميركية . وبالتحديد بالحركات الأميركية المحافظة التي كانت قد كرّست لها أطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه. وخصصت لها كتابين من أعمالها.

الكتاب: حزب الشاي.. أميركا تبحث عن ذاتها

تأليف: ايفلين جوسلان - الناشر: بيكوليك- باريس- 2012 - الصفحات: 294 صفحة - القطع: المتوسط

# اللغة.. فضاء حميم

محفوظ حزام

نتناول الحديث ..،والحوارات..،والنقاشات ..،والمصارحات..،والمكاشفات .. دون أن نقف ملياً لنتأمل فيما نقوله ؛، أو نتذوقه ،أو نشعر فيه .....،وأتحدث هنا عن البُعد الحسي لقيمة اللغة من الناحية الجمالية كوسيلة للحياة ،وضرورة للتواصل ،وفي عصرنا الحالي ظهر من يتحدث أكثر من لغة ،إلى درجة التمكن من دهاليز الكثير منها ؛لكن السؤال الذي يطرح نفسه أيٌ اللغة التي تشفي غرور من يمارسها على أكمل وجه كأداة للتناول ،والتواصل ،والاستمتاع ،والإشباع ؟ ومن تجربة شعورية حقيقية ،وممارسة دائمة أعتقد أن اللغة العربية هي من تستحق الأحقية لذلك المجد العظيم ،ولا أسعى لإحياء قيمة هذه اللغة وإن كان ذلك من حقي وواجب علي ؛لكن ربما أن هذا الإيمان العميق بلغتي العربية ؛لأني تغربلت معها ،وجدانياً، وللتوضيح الدقيق ..؛لعل الجميع متيقن بأنه لا يوجد طالب إلا ودرس اللغة الإنجليزية في مراحله التعليمية المختلفة ،بل إن البعض واصل فيها كتخصص ،أو اختار لغة أخرى كدراسة أكاديمية .. ولست أمهد هنا لثورة حسية مضادة على اللغات الأخرى ، ولا أتعصب للغتي ،أو أذهب للتجديد ، أو لفكرة الانتشاء ؛ولكني أروي تجربة شعورية بحتة ،وفق مقاييس نفسية متماسكة ،ودقيقة تنتمي إلى ذائقة خاصة تتميز بها اللغة العربية .. من سحر مؤصلاً فيها .مثل هذا الشعور القوي ،والعميق هو من يوقظ الروح ،وينعش الخاطر في صميم الحوار ،أو الحديث ،أو عملية السماع ،أنا بدوري هنا أسجل شعور من تجربة وجدانية خاصة بعد أن مضيت شوطاً جيداً في لغة أجنبية أخرى من هنا تجذر لدي ذلك الإحساس العريق تجاه اللغة العربية ؛وأنا الآن أقول : وبصوت قوي ستبقى اللغة العربية وجه الحياة الشعورية التي تشبع الفؤاد وتُثلج الصدر كوسيلة للتعبير ، والتنفيس، وبطبيعة الحال أنك حين تبدأ دراسة لغة أخرى ؛فإنك تسعى إلى أن تتعمق في منهجها ، وتريد أن تمارس ذلك من خلال الاجتهاد، والسماع ،والقراءة ،وبالتالي تتقلص عندك مسألة التناول للغتك الأم.... ،من هنا أدركت الشيء الكثير من ذلك الاتجاه الشعوري ،والذي يزداد كل ما تعمقت بالابتعاد عن اللغة العربية مضطراً إلى لغة أخرى ,لكم كنت أجد غربة موحشة جاثمة على قلبي وأنين قاسٍ يكسر حبالي الصوتية !!!ولا يقف ذلك الشعور عند مسألة التحدث بل حتى عند القراءة لكلمة ما ،أو قصيدة ،أو تقديم أغنية أو .....أو ..لعلّ كل لغة من اللغات تحمل بأعماقها بذرة جمالية ساحرة تتمتع بها ... ؛لكن يبقى الفرق الجوهري كأنه أشبه بالعين الطبيعية ،والعين من الزجاج ،وليس ذلك خيال مُسبل الجناح ؛لكنها حقيقة .،فاللغة العربية لها ذائقة خاصة تُشبع متناولها أيما إشباع ،وتضيف له إحساس غريب ،وممتع .....سواءً وأنت تتحدث ،أو تترنم بها ،أو عند سماعك لوصلة غنائية ،أو قصيدة شعرية أو سردية ،أو حين تنادي أحد بعيد ،أو حتى عن طريق التواصل معه بالهاتف ،أو حتى عندما تصرخ متوجعاً من ظالم شرس ؛فالكلمات كثيرة ...هذا ما وجدته ،وبدوركم خذوا موضعكم في البحث الوجداني لذلك ،وصوبوا ...،الأهم أن لا تفسحوا للركود منفذاً إلى أفئدتكم !!تأملوا وبحثوا ،وستجدون النتيجة .أما ما أشعر به ،وأعيشه دائماً..فهو حقيقة ،وليس خيالاً .أبحثوا ،وليكن أجركم الأجل ،والأجمل ...بهجة حتماً ستملأ أوردتكم التي سترى النور في روح هذه اللغة العجيبة الساحرة ،والتي هي أشبه بمخلوق دائماً في تجدده ،وكأنها روح خاصة موطنها السماء ، وقد أناط بها الخالق دوراً رائداً لا يبلى ،وحساً لا يفنى ...!!وإعجازاً أبليغاً ينساق مع كل الأزمان!!، ليكون النشوة ،والعبرة ،واللذة ،والعظمة ،والجمال ،والجلال، والديمومة ،والأبدية.

وختاماً إن اللغة العربية عليها مسحة خاصة تتماهى معها الروح ،والوجدان يكفي أنها تُلين الفؤاد ،وتدفع الفرد إلى الرقي ،والكرم ...يكفي أنها تمد متعاطيها لنيل السجايا والصفات النبيلة ،وترفده بقيم عالية أصيلة ..وتثبت ما لديه من أخلاق آدمية ..،وأشجع وأنصح الجميع بأن لنا أن نمضغ ،ونهضم اللغات الأخرى ،بل ونُجيّر ،ونترجم كل ما تميز به الآخر إلى لغتنا ، والممتع أن نتمثل المعرفة ،والحب بلغتنا العربية التي هي سر سعادتنا ؛لأنها مرتبطة بأصالة البقاء الشعوري...والفعلي ، ولا بديل لنا عنها فهي كالوطن الصحي ،وأجزم بأن المتأمل في من يدرس لغة أخرى ،ويجيدها ،وهو غير مؤسس في اللغة العربية تأسيساً جيدا ،نجده إما متبلداً حسياً أ ،و معاقاً معنوياً ومعرفياً ،أو مصاباً بضعفٍ ذهنياً !!!ومن بدا له غير ذلك فعليه أن يتأمل أكثر وأكثر..وأن يستمر..،وستذكرون قولي : هذا ،وسأنتظر تصويبكم . (( فقط )) لا مجال للعند..أو التعصب..ولنقف في زاوية عادلة حتى نحافظ على الموضوعية..وسنجد التالي :(( لغتنا هي سموات البقاء المتجدد ، والجمال الكامل ،الذي لا يمل ...ولا ينتهي.... )) ويبقى لحديث الروح بقية.

## إصدارات

### إشكاليات ورؤى

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت بكتاب الجزائر إشكاليات الواقع ورؤى المستقبل.

ورثت الجزائر، مجتمعاً ودولة، عن المرحلة الاستعمارية آثاراً عميقة وتشوهاتٍ أصابت مختلف جوانب بنيتها المجتمعية، الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ووضعتها في مرحلة ما بعد التحرير أمام أعباء وتحديات كبيرة لإعادة تثبيت هويتها الوطنية والعربية ولإعادة بناء نظامها التعليمي وإعادة تحديد سياساتها التنموية الاقتصادية وفق خيارات تعبر عن مصالحها الوطنية المستقلة.

يسعى الكتاب لتقديم قراءة نقدية للمشهد الجزائري ورؤية مستقبلية لأبرز التحديات التي تواجه البلاد في ضوء السياسات المجتمعية الثقافية والتعليمية والاقتصادية المعتمدة من جهة وفي ضوء الظروف الموضوعية التي تواجهها الجزائر داخلياً وخارجياً من جهة أخرى.

يقدم الكتاب سبعة عشر فصلاً حول قضايا الثقافة والإعلام والتعليم والاقتصاد في الجزائر ساهم في وضعها نخبة من الكتاب والباحثين الجزائريين، وتوزعت على ثلاثة محاور رئيسية، محور الثقافة والتعليم والتعريب، ومحور الإعلام والتواصل، ومحور السياسات الاقتصادية.

يقع الكتاب في 496 صفحة.

### "التعبير عن العواطف

صدر حديثاً عن المنظمة العربية للترجمة ببيروت كتاب: "التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوانات" تأليف تشارلز داروين، ترجمة الدكتور محمد عبد الستار الشيخلي.

كتاب التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوانات، الذي يُنقل أوّل مرة إلى اللغة العربية بمبادرة من المنظمة العربية للترجمة، هو من أكثر أعمال داروين المقروءة، وهو حيٌّ بما فيه من طُرَفٍ واستشهادات وملاحظات استقاها المؤلف مباشرةً من أصدقائه وأولاده.

وهذا الكتاب، على الرغم من ظهوره عام 1872، لم يأخذ الشكل الذي أراده المؤلف، بل تُرِكَت أجزاء منه لكي يتم نشرها في الطبعات اللاحقة، لكن معظمها لم يجد طريقه إلى النشر في حياته. ثمّ بعد وفاته نشرت أجزاء من الطبعة المنقولة إلى اللغة العربية فقد جُمِع معظم ما جاء في الكتاب الأصلي مع الحواشي وبقية الأفكار التي كانت قد نشرت منفردة. ولاشك في أنّ الهدف الذي توخّته المنظمة من وراء ذلك، هو إبراز فحوى الكتاب بالشكل الذي أراده داروين أصلاً، وهذا ما يجعله أساسياً في مكتبة كل من يهتم بالطبيعة والسلوك.

• تشارلز داروين (1882-1809): عالم إنجليزي مختص بعلم الحيوان والتاريخ الطبيعي. اشتهر بنظريته في النشوء والتطوّر ومبدأ الانتخاب الطبيعي.

• د. محمد عبد الستار الشيخلي: أستاذ الفيزياء الحيوية الإشعاعية وعميد سابق لكلية العلوم في جامعة بغداد.

### »قِطّ شرودنجر«

أصدر القاص المغربي حسن البقالي مجموعة قصصية جديدة بعنوان "قِطّ شرودنجر" وتقع في ثمانين صفحة من الحجم الصغير وفيها نقرأ تسعاً وسبعين قصة قصيرة أغلبها ينتمي لجنس القصة القصيرة جدا.

يقول القاص حسن البقالي في تقديمه لعمله هذا "القصة تتيح البحث عن الحلم بشكل أمثل لأنها لا تهتم بالعادي، والفائض عن الحاجة.. هي تذهب رأسا إلى قلب الأشياء حيث تكتسي اللحظة القصصية أهمية كبرى استثنائية بالمقارنة مع الماقبل والمابعد.. لحظة لقلب المصائر أيضا رأسا على عقب. هكذا تبدو القصة في النهاية محطة لقاء بين عزلتين: عزلة الكاتب وعزلة القارئ.. لقاء ينبغي أن تظلله المتعة. مسيرة الإمتاع تبدأ حتما من البداية، حيث تستحيل كل كتابة إلى "كاماسوترا اللغة" وقلب للعالم موضوع في كف القارئ ومتروك لنبضه. فكيف يمكن التدليل على نبض قلب العالم بلغة باردة، محايدة.. لغة صماء منقولة على وجه الاستعجال أو الضرورة من الطابق الأول للغة؟ ينبغي أن تكون لغة نابضة بالحياة.. واشية بالافتتان..

### سلسلة الشعر السويدي

در مؤخراً عن دار نون للنشر في إمارة رأس الخيمة بالإمارات العربية المتحدة ودار المتوسط لتنمية القراءة والتبادل الثقافي في إيطاليا، المجموعة الشعرية 'رقصة القصيدة' للشاعرة السويدية آن سميث بترجمة عربية للمترجم والشاعر جاسم محمد، ليأتي هذا الإصدار ضمن سلسلة الشعر السويدي المترجم والتي تصدر عن دار نون ودار المتوسط بشكل مشترك، ومن المتوقع أن تصل السلسلة إلى اثني عشر إصداراً مترجماً عن اللغة السويدية كخطوة جديدة في نقل نوافذ المدن الباردة إلى المكتبة العربية من أجيال شعرية مختلفة بالإضافة لسلسلة أخرى عن الأدب العالمي.

تتوزع نصوص المجموعة الثمانية على تسع وستين صفحة من القطع المتوسط، أخرجه فنياً الشاعر والمصمم خالد سليمان الناصري، بينما اقتصر تقديم المترجم للكتاب ببضع جمل مختزلة عن سيرة الشاعرة آن سميث، بوصفها اليوم، من بين أهم الشاعرات والشعراء الأحياء في السويد. والتي غالباً ما تكتب هي عن خبرات الجسد. لكن لا تدعه، أي الجسد، أن يكون غريباً، كشيء يوصف من الخارج. بل هو لديها في الصميم، الجسد والروح كلاهما ينطق، في قصائدها، بالفم ذاته. في كتابها 'حيث تلتقي أحصنة البحر' كتبت آن سميث: 'أريد أن أجد الكلمة التي تتفق مع تعبير الجسد. الجسد كان طبيعياً وقد مارس حياته بينما اللغة بقيت متخلفة عنه'.. اللغة تكافح ضدّ الجسد، الفطنة ضدّ الإحساس. اللقاء بينهما لا يجري، على العموم وفي أغلب الأحيان، بشكل حسن.

في حين يصف الناقد عمر الشيخ المجموعة الشعرية 'رقصة القصيدة' للشاعرة السويدية آن سميث التي بدأت بكتابة الشعر منذ مطلع الستينيات، بأنه يمكن للقارئ أن يلاحظ أن هناك اختزالاً لغوياً يطبع أجواء المجموعة، لتقدم لقارئها قصيدةً معاصرةً تكونها الصورة الفطرية التي غادرت زحام البلاغة ووجدت في تلقائية المعنى خصوصية شديدة تشبه مزاج الطفل الذي يعبّر برسومه عن فوضى مخيلته وطزاجة أحاسيسه الإنسانية.

مشيراً كذلك إلى أن الجمل التي اختارتها صاحبة (عصا الشمس) في هذه القصائد تذهب باتجاه المفردة البسيطة، وتعوض حرارتها المعتدلة مجموعة المشاهد الواردة في يومياتها كأنها تتحدث إلى الآخرين شعراً، لذلك لن يتعب القارئ في تفكيك رمزية القصيدة، ستصله كأنها لقطة فلاش سريعة لا ترتبط بالزمن إنما بكمية الضوء الجمالي الذي يميزها ويتدفق منها: (قربكَ أنت الكلمات مع الأنفاس/ واليد خطّت في الهواء صورتكَ/ كنت الذي رأيت/ والأغنية تعالت من عينيك) شيء من الموسيقى وإيقاع بصري يعيد للأنثى حاجتها الدائمة للحب والكلمات التي أرادت لمسها فشهقت..!وشربت نوراً من العناق، هكذا تأخذك القصيدة من باب إلى آخر ليختلط المحسوس مع الملموس وتترك لك الشاعرة فرصة الالتقاط وهي تصوّر مشاهداتها المتتابعة غرقاً في العاطفة: (لا شيء عاد كما كان/ الشفاه والأيدي علمت أن الورك يلامس الفخذ/ ../لم أولد بعد/ خبئني/ فوجهي لا يطيق النظرات والريح/ أنا صغيرة على الأرض/ يلسعني البرد/ أعطني بشرة).

جدير بالذكر أن آن سميث ولدت في العاصمة السويدية ستوكهولم، وأصدرت كتابها الأول اثنان في نجمة' سنة 1963 . ولها إصدارات شعرية أخرى هي: 'علامات المحسوس'، 'عصا الشمس'، و'قصائد حب'.